دموع على لوحة شرف

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة الناشر مقدمًا.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Ltd.

書誌事項

- **الكتاب: دموع على لوحة شرف**
- **المؤلف: علاء صلاح سعيد النيص**
- **نوع العمل: ديوان شعر**
- **الطبعة الأولى 1440 هـ - 2019 م - القاهرة**
- **الناشر: ببلومانيا للنشر والتوزيع – مصر**

- **رقم الإيداع : 2019 / 18445**
- **الترقيم الدولي (ISBN): 978-977-6607-97-1**

- تنسيق وإخراج: فريق إعداد ببلومانيا
- الغلاف: ببلومانيا
- المدير العام: جمال سليمان
- العنوان: 27 شارع جمال الدين دويدار من عباس العقاد – مدينة نصر - القاهرة
  38 شارع عمر المختار – الأميرية – القاهرة
- تليفاكس: 0020226061014
- محمول: 00201208868826 – 00201065534541 – 00201210826415
- صفحة الدار على موقع فيسبوك: https://www.facebook.com/bibliomania.eg/
- الموقع الإلكتروني: www.ebibliomania.com

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببلومانيا للنشر والتوزيع

دموع على لوحة شرف

شعر

علاء صلاح سعيد النيص

الإهداء

أهدي هذا الكتاب إلى أرواح الشهداء الذين ضحوا بدمائهم الطاهرة من أجل حرية هذا الوطن والمواطن، وإلى كل مواطن عربي يعاني من الحروب والفساد، وإلى جميع الأصدقاء والأقارب

علاء صلاح سعير النيص

(إلى العالم)

أسَفي على جسدٍ تمزَّقَ و اندثر
فغدًا يسيرُ كميَتٍ بين البشَـر

....

لا رأسَ يحكمُهُ سوى خذلانِهِ
إذ إنهُ أعمى البصيرةِ و البصر

....

منحَ الظلامَ طريقَـهُ متنحيـــاً
واختارَ أن يبقى ذليلاً في الحـفر

....

عشِقَ المهانةَ و الخضوعَ و لم يزل
في وحلِ خيبتِهِ يغوصُ و ما اعتبر

....

باعَ الكرامةَ و ارتضى بخنــوعِهِ
و مضى يقولُ لليلِهِ أين المـــفر

....

مثلَ الذي يعدو وراءَ ســـرابِهِ
متأمِّلاً أن يستجيبَ لهُ القدر

من نامَ ينتظرُ الأماني واهـــمٌ
من غيمةِ الأحلامِ لا يأتي المطر

....

ربطوكِ يا قدسَ القداسةِ باسمِهم
جعلوكِ عاصمةً لزيفٍ قــد فَجَر

....

لمّا رأى العربانَ تأكلُ بعضَهــا
والفتنةَ العمياءَ تقدحُ بالشــرر

....

و الكل بالصمتِ المهينِ تدثروا
و هَوانُهم أضحى وباءً و انتشر

....

رقصوا مع الأعداءِ فوق ركامنا
شربوا بخيبتِهم كؤوساً من سقر

....

ثمِلوا بأقداحِ الخيانةِ ويحَهـــــم
تبّاً لمن خلعَ الحياءَ و ما اســتتر

....

هيَ أمة كانت تنيرُ بمجـــــدِها

أضحـت بلا ظلٍّ تعيشُ و لا أثر

....

و تكالبت أممٌ على جثـــــمانِها
و الكل خانَ وعودَها و بهـــا غدر

....

حتى متى نبقى نُهادنُ من بغـــــوا؟
ورصاصهُم فوق الرؤوسِ قد انهمر

....

و إلامَ نصمتُ ناكثينَ عهـــــودَنا
مثلَ الذي من بعدِ إيمـــــانٍ كفر

....

لا يرجعُ الحقُ السَـــــليبُ بغفوةٍ
لا لن يخلِّصَـــــــــنا وليٌّ منتظر

....

بل ســــيفُ عزٍّ قاطعٌ لا ينحني
يستلُ نخوتَهُ و يقتحمُ الخـــــطر

....

و يبارزُ الخوفَ الكذوبَ بعزمِهِ
حتى يرى الطغيانَ ولَّى و اندحر

....

فلنســـتفق علَّ الضياءَ يعيدُنا
فاللّهُ ينـــــصرُ من لعزّتِهِ انتصر

....

و عدوُّنا وغدٌ جبـــــــانٌ تافهٌ
و اللّهُ لولا لَهَوِنـــــــا لا ما عَبَر

***

(إلى وطني)

أســـــــكنتُها قلبي فزادَ بهائي
ودعوتُ ربي فاســـتجابَ دعائي

...

أن لا يكونَ لغيرها في خافقي
نبضُ انتماءٍ أو شـــــعورُ ولاءِ

...

القُدس عشقي و المحبةُ مذهبي
ولها نذرتُ مشـــاعري و دمائي

...

وغزة في روحي سـكبتُ أنينها
دائي هواها و الحنيـــــنُ دوائي

...

نابلس ســماءٌ أستظلَ بطهرِها
ليت القلوبَ نقيةٌ كســـــمائي

...

و إذا الكرامةُ مُزقت أثوابُها
من رام الله سأستمدَ إبائي

...

لسلفيت حديثُ فجرٍ واثقٍ
سيبثَ في الآفاقِ لحنَ ضياءِ

...

هذا الترابُ قصيدةٌ كلماتُها
مجدٌ روَتهُ رسائلُ الشـــهداءِ

...

من طوباس سطعت تباشيرُ المنى
فاحَ الخـــــــلودُ مُعَطرَ الأرجاءِ

...

في قلقيليه صاحَ ابنُ الوليدِ مردداً
أن لا تنامي أعينَ الجـــــــبناءِ

...

طولكرم الأصالةُ و الشموخُ أريجُها
وجنين الكرامه لا ترضى الانحنـــاءِ

...

في أريحـــــــا بحرُ حبٍّ دافئٍ
من مائِها أَلعذبه عرفتُ و يائي

...

سأردَ بالإيمانِ كيد المجرمينَ

وويلـــهم من غضبتي أعدائي

...

بيتَ لحم يَســـــــطعُ عِـزُها
لامعاً مَجدُها ينـــيرُ الفـضاءِ

...

في الخليلِ رجالٌ تحيـــــــا
تموتُ بِشـــــموخٍ وكبريـــاءِ

...

فلسطين مالي ســـواها موئلٌ
من يشتري الشمطاءَ بالحسناءِ

...

أرضي ســـتبقى دائماً أنشودتي
بسماتُها فرحي و عطرُ شفائي

..

فوقَ الثرى أو تحتَهُ باقٍ هنا
سَيعيدُ إعمارَ البلادِ بقائي

***

(هذا الربيعُ قَصيدتي)

عِـطرُ الندى يَـتَمَـايلُ
وَ حَـدَائقٌ وَخَـــمَائِـلُ

...

وَالفَجرُ طَلَ من العَبيرِ
وَضَــوءُهُ مُتَـفَـــائِـلُ

...

وَ النَهرُ يَجري والحَصَى
مُتَرَاقِـصٌ وَ يُـغـــازلُ

...

وَالشمسُ تَسطَعُ وَالرَبيعُ
لهُ القُـلـــــوبُ مَنَـازلُ

...

فَالظِلَ يَحلُو وَ الطيورُ
وَظَـبـيَةٌ وَ مَنَاهِـــــلُ

...

وَ فَرَاشَةٌ تَـغزُو النَدى
بِـتَـغَنُجٍ تَتَـخَـــايَـلُ

...

وَ عَشِيـقَةٌ فـي خِـدرِهَا
وَ حَـبِيبُهَا يَتَحَايَـــــلُ

...

وَ كَوَاعِـبٌ زُغبُ القَطَ
بَينَ الحُقُولِ سَـــــنَابِـلُ

...

وَ رَشِيقَـةٌ فـي حَقلِـهَا
وَ مَنَاجِـلٌ وَ مَعَـــاوِلُ

...

وَ شَبَابُنَا جُندُ النَـــدَى
وَ مُـدَرسٌ وَ مُنَـاضِـــلُ

...

تِـلكَ القُـدسُ حَبيبَـتي
فيها الرِجَالُ بَوَاسِـــــلُ

...

كُـلَ المَـدَائـن شَبهَـةٌ
إلاَ الـقُـدسُ مَوائِـــلُ

...

هَـذا الرَبيعُ قَصـيدَتي

وَلـهُ الجَـمَالُ الآيِـــلُ

...

وَ أنـا رَبيـــعٌ حَـالِـمٌ
وَ هِيَ السَـــلامُ العَادِلُ

...

مِـن القُـدسِ رَبيـعُـنا
وَ الياسَـــمينُ غَلائِـلُ

...

تَـشـدُو فَلسطين عَنَادِلٌ
وَ حَمَائِـمٌ وَ بَـلابِـــــلُ

***

(إننا الأقوى وهم سيل كلام)

دُم عزيزاً يا أخي بين الخنادق
لا تبالي إن غضبنا
إننا مليار كذابٍ منافق
***
دُم عزيزاً
واجعل الأموات راياتٍ تظلل
كلَ عاشق
ضمّد الجرح أخي
وأصنع من الجرح بنادق
وأحذر الليل ..!
فإن الليل جاسوسٌ لسارق
وأحذر البسمه وأرجمها
ولا تنصت لمارق
يا أخي إنا نواسيك لنحيا
من لغيرك قد بنيناها المشانق .؟!
***

دُم عزيزاً يا أخي
وأهجر بلاد العرب فارق
وأسكن الماضي ورتّل سورة الفجر
وقاتل كل فاسق
إننا نسعى لكي تبقى شريداً .
دون بيتٍ
دون أرضٍ
دون بحرٍ
دون شطآن
فحطّمنا الزوارق
***
دُم عزيزاً
وأسكن الفجر
ودع عنك أنتفاضات الفيالق
فأنا والكل موتى
يا أخي أنت الذي خيرك دافق
يا أخي، لم يبقَ في الساحة ليثٌ
كلهم يرنوا لأن يركب (قطار الفواق)
يا أخي . حتى دموعي قيدت عنكم

واسمي صار مكتوباً على لوحات
(أرباب السوابق)

***

إنهُ ضعفي وخوفي
إنهُ عجزي أمام العجز زاهق
لا تلمني يا صديقي
فأنا حيَّ صادق
وأنا مثلك منحلٌ . شريدٌ
عازفٌ لحن عدّوي .. مستباحٌ
ولأعدائي معانق
ساجدٌ للغرب مقهورٌ
وقيدي بات في الحرب بيارق
رافعاً رأسي
ورأسي فوق نعل الجند شاهق

***

هذه يا صاح دنيا
صار فيها الغرب خالق
يمنع الأمداد عنّا إن غضبنا
أو رفضنا ..
إن تلملمت المروءة ..

أو ترجلت الرجولة ..

فهو رازق

نحن يا صاح شربنا الذلَّ يوماً بعد يومِ

وشربنا الذلَّ بعد الذلِ ذلاً

فإذا الذل وأحزاني مطابق

وأخيراً..

إنني يا صاح في الأوهام غارق

دُم عزيزاً

***

(عندما تنطق أرواح الشهداء)

جلســـــــتُ هنا .. فحدثني فؤادي
عن الأبطال في زمن الــرجـــــــال

...

فأوقفني عن الترحـــــــالِ طيفٌ
وأيقظني من الحلم العضـــــــال

...

وأبســـــــط فوق صدري راحتيه
وثوباً .. والعبـــــــاءة والعقـــال

...

ســـــألت الضيفَ .. ما اســـمك؟
قال إني كما النجمات أعرفُ والهلال

...

ألســـــــت بذاكرٍ زمن ابن عوفٍ
وأســـــــد الليل .. والهممُ الطوال

...

ألســـــــت بذاكرٍ جيشاً جليلاً
ســـــــعى جهراً إذا فُرض القتال

وهذا ابن المدينةِ .. وابن بدرٍ
وذا الخبـــاب محمود الخصال

...

ألست بذاكرٍ سيفاً ســـلولاً
على الأعداء في حربٍ سجال

...

ألست بذاكرٍ خيلاً جموحاً
تجلّى فوق أسراجها الرجال

...

إذا كان الجواب لديك كلا ..
فعذراً إن حذفتُ أنا السؤال

...

وعذراً ان رجعت إلى مكاني
فعصركمُ .. محالٌ في محال ..!

***

(شهداء مع وقف التنفيذ)

شقيقي كان جنديّاً
وأمي تقطف الزعتر
وجدي نام منذ الزحف
حتى يتقي(صرصر)
وجيراني غدوا أسرى
وأختي حسنها أدبر
وجدي لم يفق من حلمه أبداً
فأرضي تربةٌ عطشى
ونفسي ثورةٌ عطشي
لغصنٍ يافعٍ.. أزهر
...
مضى التاريخ يطوينا
ويطوي كل أحلامٍ
غدت في مهجتي تكبر
...
دنا من بيتنا فارس
دنا.. ودنا..

دنا من بيتنا أخبر

فتحت الباب .

من الطارق .؟

حسبت بأنه جدي

ظننت بأنه خالي

أظنُّ بأنه من سار نحو الحرب

لا .. ليس الذي غادر

فأخي كان مبتسماً

وذا في وجهه بؤسٌ

ويأسٌ فيه قد عمّر

سألت الضيف :

من الداعي؟

أجاب وكلّه ألمٌ

أنا يا سيدي شعبٌ يذوق المرَّ

في كأسٍ من السكر

أنا يا سيدي من عاش في سجن الدنا عنواً

لكي يُقهر

شقيقك يا أخي قد سار محتفلاً بزوجته.

عروسته ..

شهادته ..

وخاتم عرسه خنجر
شقيقك يا أخي ما هاب
بل أعطى،
ومن أعطى فلن يَصغر
عريسكم بجنات الإله الأن قد أبحر
ومات الحلم .. مات الحبُ
زال البدر .
مات الفارسُ الأقدر
***
وأمي لم تكن تدري
بأنَّ الضيف سكيناً
وأن الضيف لن يبرح مكاني
قبل أن ينحر
ومن ينحر .؟!
سينحر قلب أشعاري
وأحشائي
وقلب الأم
والأحباب
والجيران
والدحنون .. والمرمر

بكت أمي ..
وقدّت ثوبها
وهوت على صدري
تراود قلبها العذريُّ
دقات الندى . والفل. والجوهر
فماذا تفعل النسمات
بعد رحيل عاشقها .؟
وماذا تصنع الزهرات
والحقل الذي في كنفه أزهر
سترحل كلُ أشواقي
وأهاتي . ودمعاتي
لليلك يا فؤاداً شامخاً مقمر
فلسطين التي تهوى أيا ولدي
بدت صرعي
وكل جيوشها ناموا
وعاد الثأر يزحف من ربى خيبر
فهل سيصير حاضرنا كماضينا
كريماً . يافعاً. أخضر
وهل حقاً سيأتي النصر يا ولدي
وأطفالي بكم تفخر

أجيبوني ..
فإني إن صمتتم سوف أرمي كل أشرعتي
وأتركـكم إلى مهجر .

***

(رثاءُ الدموع)

لماذا الدمع يا ولدي
وشطر بلادنا عادت .. تهانينا ..!
لماذا الدمع ..
والأعراب أصنامٌ
كما تبغي أعادينا
لماذا الدمع..
والتاريخ مزبلةٌ
يحُط قذارة الأيام في فينا
لماذا الدمع ..
والأعداءُ قد رحلوا
وحطوا في أراضينا
فساد الأمنُ في بلدي ..!!
وأصبح باسماً ولدي ..!!
كبدرٍ في لياليا
لماذا الدمع ..
والإرهابُ ممنوعٌ
لكي تحيا البلاد غداً فينا ..!

لكي تحيا فلسطينا ..؟
وهل تحيا ..؟
وأن كانت رميماً بين أيدينا

***

بلادي لن تَعُد أبداً
وفيها الذلُ يعمينا
وفيها المال معبودٌ
وتحت حذائه القومي يطوينا
وفيها الظلم ألوانٌ
وقاضي الظلم يحمينا
فلم يبقى سوى جّدي
يحلقُ في سماء المجد .. يشدينا
وحال لسانه قائل ..
(دموع الحزن ترثينا) ..

***

(قبعات الليل والحزن المبجل)

ثار السكون
وعادت الدنيا تَزفُ شهيدنا
وندى العيون
فبكت غصون الكرم
من أجل الذين تشردوا
عبر السنون
وتمردَ الطير الصغير
على حضيرة خصمه
فتمردَ الزهر الحنون
..
أطفالنا لا يلبسون
سوى عباءات العزاء
وقبعات الليل والحزن المصون
ونساؤنا يبكين في عرس الشهيد
فيعتلن القهر . يمضغنَ المنون
والنارُ تَحرق من يناموا في ظنون
والحقُ تاجُ الأبرياء

ومعطفي الشتوي
في برد الكانون
وقضيتي حُبلى .. سَتنجب ألفَ ثائر
يلعنوا الباغي
ويقتلعوا السجون...

***

(من مسرح الجريمة)

عن ماذا تبحثُ يا ولدي؟
عن ماءٍ في كوم حجــارة
...
عن إبَرٍ في حـــزمــةِ قشٍ
عن شــعبٍ ماتت أسراره
...
عن ماذا تبحث يا ولــدي
ودماؤك نزفت في الغــارة
...
وبلادك عنك محـــــايدةٌ
وحقول اللوز ونـــــوارة
...
تركوك وحيداً وانصـــرفوا
كي تبني لضـــــريحك داره
...
كي تجعلَ ماضيـــنا وهمٌ
وتضاعف للماضي عاره

عن ماذا تبحث يا ولدي
وضـــــميرك كثرة زوّاره

...

وطمــوحك ممتدٌّ خلفاً
لتنازع كسرى بسـواره

...

يا ولدي كن دوماً ملكاً
وأبحث عن جدك وشعاره

...

وأرسم لنجوم الليل خطاً
واهزم أعداءك بجســاره

...

يا ولدي الطيب يا ولدي
يا راية عزً وطهـــــــارة

...

قطفوك كـ حبّةِ درّاقِ
وأحتلوا أرضً بمهارة

...

وتحول أسمك من ذكرٍ
لِفتاتٍ أسموها (سارة)

يا ولدي العابث في لغتي
لا تجعل قيدك يشنقني ..
لا تجعل لغتك تحرقني ..
لا تجعل مخزونك سمّاً ..
وحياتك شعلة سيجارة
...
وسيبقى ذكرك يا ولدي
وجراحك للوطنِ عبارة

***

(يتيم الأبوين وطني)

يا أمتي أسألكم ..
متى نكون ..؟
متى ستورق ثورتي؟
متى ستثمر دولتي؟
متى سيبزغ فجرها .. ورجالها..
والقائد المشحون؟

***

يا أمتي ..
أوراقنا أسطورةٌ
وحربنا خامدةٌ
وليلنا مزورٌ
وصبحنا ملعون ..
وكلنا على ضفاف الحزن نجني
نصرنا المدفون

***

يا أمتي ..
منذ متى وزورقي محطمٌ ..

وماضينا محاصرٌ..
وحلمنا محاصرٌ ..
حتى فؤاد صغارنا مرهون
ومياه نبعي والربى ..
والنبته الخضراء صارت ملجأً مغبون

***

يا موطني ..
يا خائفاً من نفسه ..
ومكبلاً أبناءه بدراهمٍ .. وظنون ..!

***

منذ متى وموطني لم يتكلم لغتي
لم يقترب من جنتي
لم يلبس الثوب الذي
تصنعها بسيفها الجفون ..؟!
يا موطني .. متى نكون ..؟

(القدس من غير هوية)

أُعذريني يا فتاتي
يا أبنة الأرض السبيّة
فصلاح الدين أمسى
دمعةً في مقلتيّ
وأبن سيرينَ . وموسى الأشعريُّ
بلا هويّه
أعذريني ..
فبلاد العُرب بيعت
واعتلى الحكم أميّة
أطلبُ العفو فجودى
بالرضا عني بنيّه
...
أعذريني قرةُ العين فإني
مذ أتيتُ بلا هوية
وعيون الغرب في أرضكِ(عربٌ) .؟
يحرسون الرغبات الأجنبية
يقطفون الزهر من بستان حلمي

يزرعون الشوك في رحم القضيّة
وأنا يا لوعة القلب .. وهم
صرنا الضحية
...
أعذريني ..
وامسحي دمعي بمنديل صباكِ
يا التي ذكراكِ حيّة
وأخيراً ..
منحوا الصمتَ جوازاً عربياً
وأنا والقدسُ من غير هويّة

***

(نائمون .. رغم صراخهم)

اضطجعي تحت نوافذنا
وأنيري فانـــوس الغار
...
قدساه عطشنا فشـربنا
ذُلاً ممزوجاً بالعـــــار
...
أتعبنا روتين الثـــــورةِ
وجنازةُ جدّي وأهل الدار
...
فأخي أصبح مســـجوناً
خلفَ القضبانِ والجـار
...
بغداد تئنُ ومن يـدري
ما تعــني .. أنّةً جبـــار
...
أطفال الشـــام قد ذُبحوا
ونســـاءٍ تُحرق بالنـــار

والعرب وآهٍ ما صنعـوا ..
اختبأوا خلف الأســوار

...

تَركوا سوّريا محاصـرةً
وتنادوا عبر الأخبــار

...

أوثقهم يشجبُ ملتحفاً
ثوباً من صنع الأخــيار

...

والآخر يبني أبـــراجاً
وهماً .. لبلوغ الأقمــار

...

وزعيم الثورةِ لم يصحُ
من غفوة شهر الإعمار

...

يستخرجُ نفطاً كي يهدى
لدعاةِ ســـــلامٍ فجّار

...

ويعود لِيُشـــــرى بترولاً
كرر في الغرب .. فيالعار..!

ما جدوى كوني شاعركم
ما لم تتفجر أشـــعاري

...

ما النفعُ لكوني عاصـــفةً
إن لم تتمايل أشـــجاري

...

انتفضوا .. ثوروا .. وأرونا
ما يصنعُ غضـــبُ الثوارِ

...

فحروف الضادِ سيوف حمى
ونقاط حـــــروفي راداري

...

والعرب تنابل إن صحّت
كلـمـــــاتي بين الأخطارِ

هذي قصتنا يا قدساه
ودمعي أجرى أنهاري

***

(مغولُ العصر)

ها هم مغول العصر
وأشتدَ الخناق
وسيوفهم شُهرت لتدمير العراق
وتنابل االتحديث .. أشباه الرجال
بلا وفاق
يتعنترون وهم سكارى
من زقاق لزقاق
لا ينتمون لأرضنا.. ولعرضنا
لا يخجلون .. وهم حماةُ الأتفاق
وهتافهم
الغربُ ربُ البيتِ ..ربُ القدسِ
ربُ العُربِ ..ربُ الأرضِ
ربُ العصر والكرسي صداق ؟!
هذه سياسة كلهم
والبعض مختلف المذاق
البصرة الجوعى تلملمُ حزنها
والطفلة العطشى حنيناً

ذلّها طول الفراق

يا أخوتي .. تاجٌ على تاج يصاغ نضالهم

ونضالهم نفيُ العراق ..!

***

(في غرفة الصف)

أفصح عن اسمك يا بني !

***

اســـمي علاء وأبي فلان

***

ومتى جئتم على هذه الدنيا؟

***

جئنا قبل ولادتكم كي نبني دولة

***

من أي بلاد قد جئتـــــــم؟

***

من أرض ماضيها عزة وحاضرها عزة

***

ما هي حرفتكـــــم يا بني؟

***

هي حرفة كل مدينتنا
نبني بيتاً كي نسكنه
لكنا لا نعرف شكله

هل تعرف ما تعني شجرة؟

***

أعرف يا أستاذي طبعاً

فالشجره غصن وثمار تأكل منها كل الملة

***

هل تعرف ما تعني القدس ؟

***

أعرف يا أستاذي لكن

من يعرف معناها ويله

***

هل تعرف أين فلسطين ؟

***

هي في أرض بلاد الشام

وهي أرضي الخير الدائم

وهي بخارطة الأعراب

هي أصغر من عورة نملة

وبها عسلٌ صافٍ جداً

لكن أخذوا منها العسل

ثم بنوا مشنقة النحلة

هذا ما أعرف أستاذي
ولذلك أسموني أبله ...

***

(إدّعاء)

كُل ما قيل عن الظلم
كلامٌ في كلام
وحسودٌ ذلك الواشي
يُريد الأنتقام ..
من عباقرة الكلام
وجهابذة الزمن
...
عندما حادوا عن الحق إنهزم
بات مجروحاً ومفقود الهمم ..
صار مثل الطفل إن نمتم .. ينم ..!
وإذا تشاورتم .. تحادثتم ..
ففحواه نعم
وإذا ثرتم هزمتم ..وانعدم ..!
ويحكم ماذا فعلتم للوطن
...
منذ أعوامٍ وشعبي كالدفين
يشحذ القوت وأكياس طحين

ودواء الأنسولين ..
وتوابيت لدفن الثائرين
تحت أنقاض الجريح الممتهن
...
أيها الأعراب ما تنفع آهات الغناء ..
وهدير الشعراء ..
ووجود المد . والجزر ببحر الأدباء ..
وميول الراقصين البلهاء ..
وهو في السجن أسيرٌ مرتهن
...
عندما أصرخ يأتيني صدى صوتي .. (صهٍ)..!
فسلامٌ أيها المذبوح من أجل (وهن) ..
...
(إنها لقمة العار أن يموت الوطن
من أجل ميثاق..).
***

(أمي والثوب الأسود)

في ذاك اليوم من التاريخ تواعدنا
كانت أخبارك يا أماه توافينا
وتغذي قلب بنادقنا
وتحرك ماضِ لياليا
في ذاك اليوم تشرَدنا
قطعوا الأمداد عن الطرقات .. وأهلينا
وكانت لقمة حزنٍ في الأحلام تواسينا
في ذاك اليوم أيا أمي
رصدوا الطرقات . ووادينا
رهنوا الأمواج
ورمل الشاطئ
والجولان وأرضينا

...

أماه أفيقي من نومٍ لازم أزمان
أماه عطشنا فشربنا ذلاً وهوان

أماه كرهنا سطوته هذا السجان
فمن ذا ينقذ ما تحويه أمانينا
وفلسطينا..
تلك المعتادة لبس الأسود
ما يئست أمي من ذاك الثوب المستَعبد
كم حلمت أمي أن تخلع نكبات الأسود
وبعد سنينٍ خلعت أمي أسودها
كي تلبس في الأقصى أسود
كي تلبس في قاره الأسود
كي تلبس في الحرم الأسود
فهذا الأسود كان عقاباً أبدياً
لحبيبة قلبي هذه الأم
وشعبٍ أعزل مستَعبَد !

***

(طائرةٌ ورقيّة.. وأحلامُ طفل)

دعيني أسافرُ فوق مدارك
هناك بعيداً لأعلو القمـر

...

دعيني فإني جريح الليالي
وكلُ أمانيَّ نحو الســـــفر

....

دعيني أترجمُ بعضَ همومي
وأكتبُ شعري بذاك الوتر

...

فأنتِ سمائي.ونجمة صـــيفي
وماضٍ مليءٍ بشـــتى الصور

...

وخيطكِ يمتدُ شريان حبً
ليسقي اللواتي ظمئنَ الدهر

....

أيا دميةً قرب غيـم بلادي
ألم يأنُ بعد ميعاد المطر ..؟

...

ألم يأن بعد ميعاد رحـــيلي ..؟

فقد ضاق عيشي ولم يبقى صبر

...

ألســـــت بشيراً لكلّ صبيٍّ

بأنكِ سوف تعيدي الفخر

...

ألست المنادي..سيأتي زمانٌ

نكون سـوياً كباقي البشر

...

فلم يأتِ فخرٌ ..

ولم يأتِ نصرٌ ..

ولم يأتِ فجرٌ ..

ولم يأتِ قيسٌ ..

ولاذ الضـــرار ..

فشاع وجود بلادٍ أخر

...

وبيع رحيقي بسوق الغواني

لأنك حلمٌ بداخل قبر

...

فكنتُ الضحيه دون شروطٍ
ودمعي شرابي وروثي ثمر
...
فهل ستعيدي إليّ عيوني
لأعلم كيف يكون الزهر
...
وهل سيظلُ سجيناً فؤادي
وتبقى أماني الصغار صور

***

(أنا القُدس)

أنا القُــدسُ
لا لستم أمّتي
ولستم إخوتي
أنتم هزيـمتي
طعنةُ كرامتي
أنتم خــيبتي
ولعنةُ طفلتي
حبلُ مشنقتي
لا لستم أمّتي
لستم عُروبتي
وبارودةُ طلقتي
أنتم نكبتي ونكستي
أنتم خِزي حضارتي
لا لستُم أمنيتي
ولا لحن أغنيتي
كنتم وما زلتم
صوت العار

لحن الأسى في نغمتي
فأس القطع لزيتونتي
لا لستم أمّتي
ولا أنتم إخوتي
أنتم فقط .. وبئساً
تنطِقون لُغتي

***

(أبكاني العيد)

أبكاني العيد في وطني الجريـح
أرض الياسمين والحب والـسلام

.

لـقد مـات كـل شـيئ فـي وطــني
وبقي الخـراب والقتل والإجـــرام

.

عـيد شـعبنا بالـملاجئ والــقبـور
وعيد القتله في مــلاهي الـــغرام

.

العيد فـــي بلدي صار دم ودمـوع
والـهدايا أشلاء وقـذائـف وحطــام

.

حـرقـوا هويـتـنا وتــاريخ بلادنــا
وزرعوا في نفوســنا القهر والآلام

.

جرحنا كبير مثل الســرطان انتشـــر
وصــارت بـلادنــا بـــؤس وظــلام

لقد كشـــر القتلـــة عـــــن أنـيابهم
وباعـوا الوطـــن ونشـــروا الغمـــام

.

النـــســـاء تسبـــى والمعابـــد تهـدم
والجثـث تحـــرق وينشروا الحـــــرام

.

صار في بلادنا أبو جهـــــل وأبو لهـــب
وكـــثـر فـــيها الشـــيـاطين والأورام

.

أيـــــن أنـــت ياعـــمر ويا صـلاح الدين
أيـن ســـيوفكم تقطـــع رؤوس اللئام

.

الإنـــسان يذبـح كالكـــبش بالسكـين
وصارت أسماؤهم على الورق أرقـــــام

.

صمـــتكم أيها العـــرب قـــتل شعبنـــا
وهجرهم وصـــارت الأطـــفال أيـــــــتام

.

هـل تصـــحو ضـــمائـــركم ونفوســـكم

وهل تحـــزنوا علـــى بـــلاد الـــشام

.

كـفـــى صـــمتـــاً وتـنـديـداً وخـــطابـــات

لـــقـد نـلـتم مـــن أســـيادكم الوســام

***

(أعمى في سوق الثورة)

أنا الحلم الذي أدبر ..
أنا الماضي ..
أنا المحصول والبيدر
أنا زيتونها القرشيُ أمجادي
وأمجادي من التاريخ تتبخرّ
****
أنا الأرض التي اغتيلت
وشيّعتم جنازتها من المتجر
أنا الشعب الذي أحترقت سنابله
وقمحي ذُلّ في المهجر
وأثوابي ممزقةٌ
وحقلي عابسٌ أفقر
****
أنا نبعٌ بلا ماءٍ
وسيلٌ دونما مصدر
وقلبٌ دونما نبضٍ
فدمع العين قد أهدر

أنا المقتول ما دامت مسيرتكم
وراء فضيلة الدولار تُســـتأمر
أنا الوطن الذي يمتدُ من مصرَ لتطوانِ ..
ومن نجدٍ إلى يمنٍ..
ولكن دونما معبر .؟!

****

أنا الأنشودةُ العصماءُ
واللحن الذي شهداهُ كالزرع
في أحواضكم يبذر

****

أنا بغداد . بل عمان . بل يافا .
أنا الشام التي تفاحها
أحلى من السكر

****

أنا الجيش الذي للحرب قد سارت قوافله
وما زلنا بكل هزيمةٍ نفخر
وقلت بكل ما تحويه حنجرتي
أنا الأعمى الذي أبصر
أنا الأعمى الذي أبصر

(غداً ألقاكِ ياقدسُ)

غدًا ألقاكِ ياقدسُ
فــ تزهو فيكِ أيامي
هناكَ العيدُ ألقاهُ..
ويلقاني
أصافحهُ ... وخلاني
غدًا أُعتقُ بهجتي
في زيرِ مجدكِ من ألف عامٍ وعامٍ
غدًا ألملمُ كل ذاكرتي
و أنثرها عشقاً
على أشجارك وقمحك الغاني
غدًا أحرضُ أنياطَ قلبي
أحرضُ الفجرَ
والصبحَ والليلَ
والألوانَ والطيرَ والشجرا
وكلَ فراشةٍ بيضاء حطت فوق أغصاني
تمورُ قصائدي .. !!
كـ الغيث تنهالُ من سيلِ أقلامي

غداً ألقاكِ .. غداً
وحقائبي حُبلى بـ أحلامي

***

(غضبٌ غضب)

غضبٌ غضب
قد جفَّ دمع النور
و الليل انسكب
أين الضمير؟
و أين رايات الفداء؟
و أين أنتم يا عرب؟
ماتت مشاعركم
وئدت كرامتكم
في الوحل غصتم للركب
يا ويح من قتل الندى
و أباح دمنا للغريب
و للحرائق و اللهب
شلت يمين الغاصب الخداع بل
تبت يداه و تب
خسئ الجبان
و سوف يندم حين يعلم
كم عظيم ما ارتكب

باقون في هذا التراب
و لن نهاب الشر مهما
حاصرتنا ناره
مهما ضرب
لا لن يموت الوطن
و عطره لن يغتصب

***

(إلى القمامة العربية)

تجمَعتِ القمامة فاســـــتعِدوا
و سُدوا الأنفَ و الإذانَ سُدُّوا

...

فقادةُ ذلِّنا اجتـــــمعوا أخيراً
و للخذلانِ مائـــــدةً أعدُّوا

....

كأنَّ وجوههم لبســـت قفاها
فصارتْ كَـروثِ الكلبِ تبدو

...

وجوههمُ الدمـــــيمةُ أقرفَتنا
فبينَ الجمعِ خنـــــزيرٌ و قردُ

...

حديثهمُ الشـنيعُ بدا نهيقاً
كبغلٍ في الزريبةِ راح يشدو

...

كأنَّ كروشَـــــهم آبارُ نفطٍ
لأمريكا براميلاً ستغدو

ألا تباً لمن شـــــربوا هواناً
و للباغي بساطَ العارِ مَدُّوا

...

و صبُّوا نارَ عدوانٍ علـــــينا
فكم ملأَ القلوبَ السودِ حقدُ

...

على وطنٍ ســـــقاهم كبرياءً
و بالغدرِ اللئيمِ عليهِ رَدُّوا

...

و كم نكثوا عهوداً أبرموها
و هل للفاجرِ الكذَّابِ عـهدُ

...

فَلسطين أيا سـماءَ الحبِ قومي
شموخُكِ سوف يقهرُ من تحدّوا

...

و لا تَهِني فللمشتاقِ فجرٌ
و للعشـــاقِ آهاتٌ و وجدُ

...

تجرعـــتِ الأنينَ و لم تذلي

و لا يثني بزوغَ النورِ سهدُ

...

و للإخلاصِ أرواحٌ تسامت

و حولَ الحقِّ حراسٌ و جندُ

***

(الخبز مقابل السلام)

أعطني خبزاً ..
وخذ أنت رصاص البندقيّة
فلقد مات أبن عمي قبل أيامٍ
وجدي .. وأخيّه
أعطني خبزاً ..
وخذ فلذات كبدي
لا تدع جبنيَ تملكه يديّه

****

أعطني خبزاً ..
وخذ أنت كروم التين ..
واللوز .. ووردي ..
وقميصاً كنت أنسجه وخوفي
وحروف الضاد ..
والتنوين ..
والفتح ..
وأرضي البقيّة

****

خذ بقايانا ..
ورتل آية الكرسي ..
والفيل
ولا تخجل بنيّه
خذ بقايا أمة غرّاء وافتها المنيّة
وأعطني مما عطاك اللهُ
يا ابن الأبجديّة

****

أعظني خبزاً ..
و خذ أنت القصور البابليّة
وأعطني حبات حبات تمرٍ
كي أورّثك الحضارة ..
والكتابة ..
والثقافة ..
والسياسة ..
والحروف العربيّة
****

يا الذي تملك عقلي .. ولساني ..
والهويّة
يا الذي تعلمُ ما لا يعلمُ التاريخُ عني
وتداوي الجرح بالطعنِ
وتهديني ككبش العيد للناس ضحيّة
****
أعطني خبزاً ..
وقُد أنت الفئات الوطنيّة
وتربع فوق أشلاء اليتامى
فاليتامى هم نبارسنا العليّة
لست مجنوناً ..؟
ولكني عرفت الآن ما تعني (نصوصُ المسرحيّة)
****
أعطني قمحاً ..
وعلّمني الفلاحة .. والزراعة ..
والأغاني البدويّة ..
فأنا منذ سنينَ قد مضت ..
أعرف المحراثَ رشاشاً ..!
وهذا الفأسُ مشنقتي ..
وصمتي .. هو حلٌّ للقضيّة ..!

أعطني .. ثمَ أعطني .. ثمّ أعطني
لست شحإذا ..!
ولكني أعيش اليوم عصر الفوضويّة
(نحنُ أمة)
نحنُ أمة تَجيُدُ خطابَ العنتريات
تتحدى الطغاة
تتحدى المحتلُ من ألف عامٍ لبلادنا
وتشهرُ سيوفَ القوافي
وسهامَ الحرفِ
وعبر المايك تخوض الحروبَ عبر الصراخ
وضجيج المهاترات
وفي المحافلِ ومن على المنابرِ
وفي الأمسيات ...
والمنتديات
نحن أمة لا تخشى الموتَ
بل تكرهُ الحياة
تحت سطوةِ الذلِ تأبى
أن تكونَ قوافلاً تسوقها الرعاة
نحنُ أمة قدمت ملايين الشهداء
تصافحُ القاتلُ ..

وتلعنُ القتيل بكبرياء
نحن أمة تبيعُ النفطَ لِعدوَها وتشتري السلاح
كي تمحو ما تبقى ...
من كرامتها بضربِ شعوبها
وتدعي النضال والكفاح
ليبيا تحترق..
ومصر مع السودان لا تتفق
والحجاز عدو العراق
لبنانُ ... مابين الجنة والنار
لا البرلمانُ مشلولُّ القوى
كبرلمان العراق.. بلا قرار
حكومةّ بلا وفاق
وسوريا تموت كل يوم
واليمنُ يلوذُ بها الجياع
... ويستمرُ القتل والصراع
والخليجُ ... بالأصل والفرع
أمسى للأجنبي مُباع
والقدسُ ... ضاعت
والنداءات من خمسين عامًا
تستنجدُ أعدائها ..

بخضوعٍ وانصياع
فأي خطابٍ وعنترياتٍ بعد هذا الضياع
نحن أمة تتَجول في شوارعها النمور
والذئاب والضباع
وساستنا الأغبياء...
يترعونَ من أسيادهم أفيون الخداع
الى متى ... !!
ونحنُ ... نيام
ومن تحت اللحاف نبيعُ العنتريات
ولا نشتري سوى ...
اللهو ...
ونرتدي دروعَ الحروبَ ...
باللغو واليراع
وكلٌ من حولنا ينهشنا
وفصولنا بلا ربيعٍ
سباتهُ يجرُ سبات
وبالمزاد ...
قصائدنا ....
حتى لا تباع
***

(حثالة التاريخ)

عربُ وخزيُ اســـــمَهُم عربُ
عراةَ الضَمير ومـــا لهم خِطبُ

القدسُ تدمعُ من وجيع جراحها
وما ســـمعتُ يوماً أنهم غضبوا

ولا استفاقوا للآن من سُـكرهم
الليلُ والرقص والدولا ر والطربُ

ذبحوا الإنســان مهلهلينَ لذبحِهِ
فضج مافي الكـــونِ مكتئبُ

رســـموا الربيعَ بعقر ديارهِمِ
وأشـــــعلوهُ ونحنُ له حطبُ

تباً لأصـــــــــنام هي لم تـزل
بذاكرةِ الكفرِ عنوانهم نسبُ

فذي يمنٍ ومصرٍ والعراق وفلسطين
ودمشـــــــقُ حتارها النيران تلتهبُ

حثالةَ التـــــــاريخ أنتمُ وقحبـــته
هو انبطاحـــــكم للـــيهودِ أدبُ !!

***

(تذكرة للسلام)

من يمنحني تذكرة للسلام
لا أريد ..!!
سوى خيمة ورغيف خبز
وقنديل زيت يضيء ليلي
خذوا كل شيء يروق لكم
واتركوا لي حريتي
واقتلوا غربتي ...
وأنا في وطني غريب
لا أملك سوى وطن ....
وعلم يلتحفه قلبي
تهزه رياح الخريف
كلما تعوي كلاب الغاب
ينهض رعبي ...
يستفزه عويل الأمهات
وصراخ الأطفال
بين أروقة المقابر المزدحمة
لا مكان ...حتى للموتى في وطني

خذوا ...كل شيء
وامنحوني. وطني ..
بصباح بسيم ...
وليل مقمر

***

(حكاياتُ ... حكاياتي)

حكاياتُ ... حكاياتي
خفاياها .. خطاياها
سر الليالي في وساداتي
وفي المرايا صوراً
وفي الزوايا أثراً
تركتها خلفَ أزمنتي العقيماتِ
أَهملتُها ..
وما ذكرتُ لها عنواناً في كتاباتي
لو قُلتها .. لو بحتُها
لأنبرى وجعي القديم
وهاجَ بركان الأسى
يَجرفُني قسوةً ..
لجحيمِ شقاءاتي
كم ساقطت قمراً سمائي
وكم نجماً هوى احتراقاً
وأبكاني ..
وأبكى كل إخواني .. وأخواتي

أنا شـــــــــاعرُ الحب والوطن
وجراحُ القُدسُ .. جراحي ومأساتي
عربيٌ أنا ..أعشقُ القُدسُ وبلادي

***

(حماة الأقصى)

يـا مسجدَ الأقصى لاخوفٌ ولا وجلُ
يـحميكَ قـومٌ هم الأفـذاذُ كـم بذلوا

...

لـهم بـسـاحِ الـوغى فـعلٌ يـضيقُ بهِ
أوغـــادُ صـهـيونَ مـاحلوا ومـانـزلوا

...

فـي كل يومٍ لهم في الحربِ معجـــــزةٌ
بـعـدَ الـحـجارةِ بـالسكينِ قـد فـعلوا

...

صـغـيرُهم يـركـبُ الأهـوالَ مـبتهجاً
يـقولُ لـلموتِ مـرحى إن أتى الأجـلُ

...

مـــا كـان فـيـهـم أخـو ذلٍ ومـسـكنةٍ
هـم الأســودُ ونـارُ الـحربِ تـشـتعلُ

...

باعوا النفوسَ لأرض الــقدسِ بغيتُهم
تـحـريرُ بـيـتٍ بـــه الـتـاريخُ يـتـصلُ

مـسـرى الـرسولِ به الأياتُ قد نزلت
وفـيـهِ صـلـى كـرامُ الـخلقِ والـرسُلُ

...

فـعـل الإبـاةِ إذا مـافـتـنةٌ طـرقـت
هبـوا إلـيـها ومـا لانـوا ومـا وجلـوا

...

يـعـلـمونَ الألـى بـاعـوا عـروبـتَهم
دروسَ عـزٍ لـهـا الأعـنـاقُ تـنـفـتِلُ

...

بـهم يـعـادُ من الأملاكِ ما اغتُصِبت
ويُـطـردُ الـغـاصبُ الـمـحتلُ والـسفلُ

...

مـنـهم عـرفنا الـعلا والـعزَ مـنتصباً
وفـيـهـمُ الـبـذلُ والإيثارُ والـمُـثُـلُ

...

الـعـازفـون ببـابِ الـمـجـد أغـنـيـةً
والـسـابـقـون إذا مـايُـذكـرُ الـنُـبُـلُ

...

والـواقـفـونَ أمـام الـشـرِ عاليـةٌ

هامـاتهم وعــنِ الأنـجـاسِ مـاغفلوا

...

خاضوا الـملاحمَ فـي عزمٍ وتضحيةٍ

مــاثــم هــذا وهــذا كلهم بــطـلُ

***

(دار ..ودور)

دار ..ودور
زمنُ العَهر والفُجارِ..يدور
واللاطماتِ على الخدودِ والصدور
خَرجنَ كـ الأشباحِ
كأنهُنَ من بقايا عصور
يَتوافدونَ على القبور
وسنابلُ الحقول
عاريةُ الحباتِ والبذور
والحربُ لازالت تدور
وهناكَ في قلب القصور
غنجُ . ورقصُ . ومَجون
يَتسكعون مابين باريس ولندنَ
وتراهمُ .
في مجلس النواب أبطالاً يتكلمون
لكنهم عارُ الأوطانِ
لأنهم كاذبون مخادعون
لايفقهونَ سوى الرشاوي والسرقات

وشرب الخمور
متأسلمين والدين براء
من حثالاتِ العصور
دار ودور ..والزمن يدور
وصرخة الشهداء نكادُ نسمعها
من تحتَ القبور

***

(ويلٌ لكم)

ويلٌ لكم
يازعماءَ الذلِ والخيانة
آل ...
أُضحوكة التاريخ أنتم والمهانة
لأنكم دمى العصر الحديث
وكنتمُ من قبلِ هذا
رعاةً وغزاةً في الجاهلية
لا تصدقوا أنكم أحياءً
أنكم موتى ..
لأنكم لاعربَ أنتم
بل رعاةَ بلا هوية
وأنكم بلوى الشعوب
وما استطعتم من نصف قرنٍ أن تكسبوا قضية
أطفالُنا ونساؤنا مشردون
وشبابنا يُقتلون
ونساءكم في المراقص اليهودية
يامصدرَ الهرجِ والمرجِ

يامنبع التكفير والطائفية
يا أهل المناسفِ والثريد
يا خدمَ اليهودِ ياعبيد
بقاءكم مرهون بالانبطاح
تعشقونَ مع ترامب النكاح
فارقصوا بسيفوكم
واعتلوا صهوة جمالكُم
واخلعوا ثيابكم
قبل نساءكم
لأنكم لاتستحون
عارٌ عليكم
أن تبيعوا ضمائركم
وتبيعوا أوطانكم
من أجلِ بقائكم
لايعقل أن الحق يهزم
وأنكم تنتصرون
تباً لكم وللتطرفِ شرقاً وغرباً
أفلا تعقلون .. !

***

(كتابة بالحبر الأسود)

كيف أكتب ؟
حائراً أسألُ نفسي كيفَ أكتب ؟
هذه الدنيا تناقض
وبها..وفيها..ومنها
وإليها تتقلب

...
خائفاً أركب بحري
وشراعي متذبذب
حالماً أكتب شعري
وعروض الشعر ثعلب
صارخاً أرفض جبني
ولجبن الدهر أغلب
هذه الأيام قد نهضت على أنقاض يعرب
...
كيفَ أكتب ؟
في زمان ليس إلا متشعَب

هذه الدنيا حديثٌ

من صميم الصدق يكذب

فسلامٌ يا أحبائي

لأني لست أدري عن شعوري كيف أعرب .

***

(غزة الأمجادِ)

يا غزَّةَ الأمـــــــجادِ والآســـادِ
نحروا العِدا وشراذمَ الموســـــــادِ

كم لقنوا شارون درساً قاســـياً
حتى ثوى ..بتســـعرِ الأكـــبـادِ

رام العدا قصف المديـــــنة كرةً
هدمُ المعالمِ والمســـــــاجدِ بادي

قصفٌ حقودٌ لا نظيرَ لجرمـــــهِ
كم أرعبوا اطفالنا بـــمهـــــادِ

لن يُسكتَ الطيرانُ صوتَ عقيدتي
هي أرضنا يا معشـــــر الأنكادِ

دســـوا السمومَ وجهَّزوا قطعانهمْ
جمـــعوا الكلابَ بمجـلسِ القوّادِ

بطشُ اليهودِ علا وحانَ كفاحهم
قطف الرؤوسِ بمنجلِ الآســـادِ

يا غزَّةَ الأبطالِ إنَّ طريقـــكم
نيل الشهـــادةِ ضغطـةٌ بزنـــادِ

اجعلْ حسامكَ باتراً أعنـاقهم
ثأراً لنا من زمرة الجـــــُلادِ

في غزتي جيشٌ يمـــــرّغُ أنفهمْ
ذلّوا نتنياهو كـــمـــا الأوغـــادِ

اخذوا الجهادَ وراثةً من "عرفاتٍ"
قَصَمَ الظهور وكاسرُ الأصـــفادِ

غضب الفوارسِ مرعباً أسيادهم
جعلوا الجَماجمَ لُـــعبة الأولادِ

لم تغنِ عنهم ذي الدروعِ جميعُها

حين الصدامِ بقنصة الأجنـــــادِ

خلفَ السواترِ جُندهمْ متربصٌ
واللهُ للأشـــرارِ بالمرصـــــادِ

سبحانَ من ألقى عليهم رعبهُ
جبن اليهودِ ثلاثي الأَبـــعــادِ

اغضبْ لدينكَ لا تكنْ متخاذلاً
فالنصرُ "مُختصرٌ" تقىً وجـــهادِ

***

(بكاء الأوثان)

كل الملوك مصائبٌ
ليس الملوكُ سوى (وثن).!
هم سادةُ الإقطاع.. أسباب المحن
ويتاجرونَ بدمعنا
فنُباعُ في سوق الزمن
والقدسُ مفتاح القصيد
لدى المثابر في العلن
وهي التي بِعفافها باعوا الكرامة والبدن

*****

حكامنا هم ليس إلا
عاملين بلا ثمن ..!
فيسلّمون رقابنا
لمشانق الغرب التي تحمي الوطن
ما هذه الدنيا ..
وما هذا المسمى بالوطن ..؟
من يعتلي ظهرَ الجواد

يكن مُداناً ممتهن ..!
من يركب الموج المسافر
نحو أرضي قد لُعن .!!
هذا هو الدستور في أرض الفتن..
الربُ باركَ حولها
والعربُ باعوا أرضها .. وسماءها ..
والبحر حتى والسفن
لم يتركوا طفلاً يلوم جهودهم
فجهودهم..(حفظ الأمن)..!!
وضعوا اليهود جوارنا
وبكوا على ما يفعله يهودهم
فبكى الوثن ..!!

***

(ربما تعمل بأجر قليل.. وربما تعمل بلا أجر..
لكنها مُصيبةً كُبرى أن تعمل وتدفع الثمن دِماؤك ودماء أبنائك ..)

(خيانة مشروعة)

سامحيني حبيبتي
إن كنت غيرك
قد عشقت
إذا ناغيت قمراً سرقني منك
أو توسّدت غير زنديك
في ليالي الحنين
إذا خنت نبضك مرّات كثيرة
أو صار قلبك
يعدّ على أصابعه حضوري
ولا آتي
فكؤوس غرامي
شهيّة كانت معها
ما كنت أصحو
وأنا أمارس طقوس هيامي
في عينيها
كلّ ليله تدعوني لعناق النجوم
يمشط شعرها الصباح

تتزين لي
تضع كحلةٍ بدويّة في مقلتيها
ضفائرها المسترسلة جدا
تزيدني شرقيّة في ولعي بها
تناديني
لنشرب قهوة الصباح معا
ترميني بزهور حنينها
وتغريني بابتسامة عشقها الساحرة
أنا يا حبيبتي
سأقصّ عليكِ حكايتي معها
فمنذ نعومة غرامي
رضعت حنانها
ترعرعت في أحضانها
تعلمت من جبينها العالي
طلّة الكبرياء
كيف يرتسم الشموخ
على ابتسامة وجهي
كيف أبني حضارة حرفي
في مملكه أصالتها
سأعترف لكِ بأنّني خائن غجري

يصول آلاف المرّات
ثمّ يعود إليكِ
فإذا أردتِ أن تعرفي من حبيبتي
سأقول لكِ :
فلسطين من أعشقها وتعشقني
وغطاء سعادتي
حبّها الكبير

***

(رحيلُ الوفيّ)

هنيئاً لكم
فقد مات صدام يا أخوتي
وفاز الغريب
لقد مات شنقاً .. شبيه الجناة
بحكمٍ أذلَّ شموخ النجيب
ألا تخجلون .؟؟
لقد كان رمزاً
وحتماً سيبقى لكلِّ شريفٍ مثالاً حبيب
ألا تعقلون .؟
فإن مات صدام لن ينتهوا ..
فدورك آتٍ ..
وأنت كذاك ..
وذاك البعيد ..
وهذا القريب
*****
ففرعون قال صليبيّةً
ألا تدركون إلامَ الصليب ؟!

ألا تعلمون إلامَ التمادي بدفن المروءَةِ ..
والافتخار ..؟
وإعلاء شأن الصديق (النحيب)..؟!

****

فخيرات أرضي لهم أصبحت
وماء الخليج ..
ونفط العراق ..
وزرعي الكئيب

*****

أليس الغريب هو المستبدُّ
هو المستبيح..
هو المستهين بشعبي الذبيح ..؟
فأين الرقيب .؟
أليس الغريب هو الموبقات
وأنتم عيونٌ لهذا الغريب؟

****

سأنثر شِعري ولست خجولاً
وأهجو بقايا ملوكٍ طغاةٍ ..
ملوكٍ حفاةٍ ..
ملوكٍ يجيدون فنَّ الهروب
فعار الزمان هو اللاهثون
لملء الكروش ..
وفوق العروش ..
ومن ذوّق الناس مرَّ المصيب
ألا تنظرون .؟
صغار العراق يموتون جوعاً
يموتون قهراً..
وعذراء أخرى تشقُّ الجيوبَ ..
تنوحُ . وتصغي لخطو المجيب
أليس الشعار الذي ترفعون
حمايةِ أرضٍ ..
وتحريرُ من أتعبهم قيود الظلام .
وعيشٍ رطيب .!!

******

وأمي العروبة تنزف دمعاً
وتصرخ فيكم .
لقد ضقت عيشاً، وشاب المشيب .!
ألا تنطقون؟
فكونوا كما كان أسلافكم
رجالٌ أناروا الزمان الرحيب
فدانت لهم أرضُ يعربَ حبّاً
وغنى السنونو.. وكل الأنام
كما العندليب

***

(عندما يبكي تراب الأوفياء)

لا تكوني مثل باقي النبلاء
حرةٌ أنتِ ويبقى
حّبك الغجريُّ داء
أخبريني ..
أيُّ جيشٍ ذلك المحتلُ فيكِ الوجنتين .؟
أيُ إرهابٍ بعينيكِ اللواتي
منهما صغت جميع المفردات الأدبيّة؟
أيُ هذا اللغز في الهمسة
في البسمة
في صهوة أقلامي
وخيلي العربية؟
حبك الغجريُّ داءٌ .. ثمَ داءٌ .. ثمَ داء.
لا تكوني مرضاً في القلب
بل كوني شفاء
***
لا تهوني ..
يا التي فيكِ العروبة كالرداء

ودعي الصيف يحاوره الشتاء
عندما يهمسُ طفلٌ
أترك الدنيا ورائي
وأجاريك لكي يعلو السناء
***
أيُ هذا الليل في الشَعر المسّجى كالحقول؟
أيُّ هذا القتل في الحرف الذي يغزوَ فاك
كما الفصول؟
أخبريني ..
أيُّ زاويةٍ ستأويني
إذا عاد الجنود؟
أيُ بيتٍ سوف يحملُ كاهلي
خلف الحدود؟
أيُ شعبٍ سوف يقبل
أن أمسحُ جوخه
دون قيود
أيُ منديلٍ سيمسح دمع أمّي
بعدما أسقى الورود؟
***
يا التي تمضغ جهلي والخرافه

يا التي تصنع من دمع العذارى
دولةً كبرى ..
ومن قهري لفافه
عادت الأيامُ تروي قصة الأمس
ونهري .. وضفافه
عادت الألوان ترسمُ ذلك الماضي
فيه الثقافة ألف آفة
لا تكوني دميةً كي تستجيري
من بقايا أمة
جعلت معاناتي (ثقافة) ..!

***

(دموعٌ على لوحة شرف)

ولدي الحبيب ألا انتظر ..؟
مهلاً .. أئنكَ راحلُ؟

...

فبمقلتيّ سكنت ريعان الصبا
فطاب من حسن الجوار المنزلُ

...

وعشقت بستان الكفاح فراشةً
تجني الرحيق كأنك المتكفلُ

...

ونشأت مرضيّاً بأرضٍ خصبةٍ
وحمَلت أعباءً لمثلك تثقلُ

...

وكبرت يا ولدي الحبيب ولم
تزل طفلاً كأن الدهر لا يتبدلُ

...

فدفعت عنك الهمَّ ألثمه رضاً
حتى تصان من الهموم فتكملُ

أبتي الحنون ..
أنت الذي أنشأتني وربيتني
وجعلتني في الحق سيفاً أحملُ
...
وزرعت في أرجاء قلبي حبها
أرض الجدود فهل تراني أهملُ
...
إني حبيب القلب لن أنسى الذي
سرق ابتسامة طلفةٍ تتأملُ
...
سرق البراءه . والطفوله . والندى
أظنى فؤاد مصانةٍ تتبتلُ
...
فعدوّنا أبتاه يعلن حقده
إن لاح في الآفاق نجمٌ مشعلُ
...
إني أبي إن خضت حرب بسوسهم
فلمثلهم مثلي يكون مهلهلُ
...
أترى وليدك ينثني عن واجبٍ

والمسجد الأقصى الحبيب مكبلُ

...

سأسير يا أبتي فباركها الخطى
وأعلم بأني للجنان سأحملُ

***

سر يا بنيّ مباركٌ بخطى الذي
رفع السماء مهيمناً . لا يسألُ

...

فلقد عرفتك فارساً منذ الصبا
واليوم فوق رؤسنا تتجملُ

...

وكتبت بالدم الطهور رسالةً
للثائرين .. فذكر عزك أمثلُ

***

(مولاهم هُبَل)

زمنُ الصدق رحل
وانطوت آمالنا خلف الليالي
دون حلّ
وَوُضعنا فوق جمر السلم ..
والسلم لقتلانا ابتهل..؟
وذُبحنا بسيوف العُرب قرباناً
لمولاهم هبل
زيفوا رسم بلادي
أتقنوا فصل الملل
جعلوا القدس (شيكاغو)
زينوها بالقبل
وعلى بُقعة أرضٍ
قسمونا لدول
فهجا الزيتون أعداء السلام
لكن الزيتون ضلّ ..؟
فأنتفضنا .. أخرسونا
ثم ثرنا .. أخرسونا

ثم لما اشتد أزر الحرّ
أعطونا (جُمل) ..!

***

(بيتك سنبلة)

نم يا بنيّ على سرير المرحلة
ودع البكاءُ فإن دمعك ولولة
وتوسد القهر الجديد
وذّلنا.. والمهزلة
...
نم يابنيّ على جراح عروبتي
فعروبتي لا تحتويها زلزلة
إن ثارت الأعراب دوّن ..
(العروبة كذبةً متأصلة)
...
نم يا بنيّ على وميض قصائدي
فقصائدي زانت أرضٍ مقفرة
لا تبتاس إن قامت الدنيا
فبيتك سنبلة ..

***

(ثمارُ النزال)

تنام الحروف
وتغفو الحمائمُ والأبجدية
تنام الحقيقة .. والقبعات
فتسقط أرضاً بلادي السبية
أنا الأقحوان..
أنا الشوك حول الزهور حميّة
إذا اشتد وقع المعارك يوماً
أكونُ جيوشاً تصون الخليّة
بلادي تُنادي النيام أفيقوا
لقد دنسوا الأرض .. أرضي الزكية
فهلاّ ترّجل فيكم صلاحٌ
ليسقي العطاش .. فتنموا برفق آمال البنيّة
أنا السيف والرمح كانوا رفاقي
وعند التنازل
عند التخاذل .. صرنا الضحية
أفيقوا ليقضي رستم قتلاً

فيقطف سعد ثمار النزال بأرضٍ فتية
هي القادسية

***

(يا قدس)

يا قدس
فكِ بشمسك
أزرار الفجر
أيتها العصية العابقة
برائحة الليمون
كوني زهرة برية
تنبت بين أكتاف
المستحيل
كوني شمساً
كوني فجراً
كوني حاضراً
كوني مستقبلاً
ازرعي سنابل الأمنيات
في حقلك ليزهر الانتصار
فمنك المداد ومنك الإرادة
أيتها العصية العابقة
برائحة الليمون

لن يذبل الوطن
لن يذبل الموج
الذي يتلاطم
في بحار الوجود
أرضنا السمراء
معاولها تشتهي
سواعد الصبر
أقدام السماء
تهرول نحو غيوم الحنين
سوف تتكسر أضلاع اليأس
وتشهقين أحلامك المرتعشة
هل أزرع على ضفاف
روحك دمعة طفل يتيم
فأطل من شباك الوقت
لأرسم آلام السنين
أغرس المطر
كي يغرد على أغصان
الأرض العصفور السجين
***

(مو طني)

لملـمتُ ذاك الــجرحَ من ألَمي
هلا يكـــونُ البوحُ من ولَعي

...

أمشــى على شوكِ الأسى ضجِراً
والموتُ في عيني وفي ســـــمَعي

...

والخنجرُ المســـــمومُ في كبِدي
يقتاتُ شـــــرياني بلا شـــــبَعِ

...

والياســـــــمينُ الغُرُّ في وطني
يبكي دمـــــاً من حرقةِ الوجَعِ

...

هل يســـــتظلُّ الطّفلُ في أملٍ
أم هل يكونُ الدّفء مُنتجَعي؟

...

أرنـــــــو بلا طاغٍ على هدُبي
حتى يصـــيرَ الحبُّ مُتَّســـعي

...

أو تُـــــورقَ الدنيا على فرَجٍ
والحــقلُ في عَبَقٍ هناكَ معي

***

(نشيد الشهيد)

الأم تصرخ بالبــلاد تـــــريد
ماء وحليباً لطفلها الولـــيد
...
تكالبت كل الوحوش عليـــها
ولم يستطع أحد يعطيها ماتريد
...
تبا لكل الظلام وحقـــــدهم
جعلوا الشعوب تعيش كالعبيد
...
اســـــتباح الطغاة أرض بلادي
وذبحوا أهلـــــها وقطعوا الوريد
...
وطني الجريح صبرا على البـــلوى
لن نتركك بأيدي الظلام وحيد
...
ســـيطل عليك فجراً كله أمل
ونقدم الدمـــــــاء دون ترديد

...

ويعود الياســـــــمين يزهو بلونه

ويكسي البلاد ثوباً أبيض جديد

...

ونغني معاً لفلســـطين الصامدة

بأصوات عاليه نشـــيد الشـــهيد

***

(كل الحكاية)

كل الحكاية
أن شياطين العرب الأنذال
والمنبطحون من ألف عام
سيصافحون ترامب
القادم من بلاد الضباب
تحت سقيفة السلام
ومن الجهة القريبة !
نيتنياهو لسوف يبث موجات الأعجاب
ويبارك لقاءات الاحباب
هو أحصى عدد الأبقار
وأحصى كم لتر يجني منها
حلوبة تلك الأبقار
حلوبة تلك الآبار
سيطرح بعض الأفكار
ويهتف فيهم .
أن العالم صار كقريةٍ
وأن الأديان جميعاً

تدعو للحب
تدين العنف والأرهاب
لكن حقائبه حبلى بسلاح الفتك
في اليمن .. وسيناء ودمشق
والعراق وفلسطين ولبنان
تباً يا وجه الشيطان
وكل جبان عربي يسعى
لقتل الحياة فينا
وقتل روح الأنسان

***

(لا غيرُكَ جَنَتي)

لا غيرُكَ جَنَتي ..
وليسَ في الأرضِ قاطبةً
دونَكَ مُتَسَعُ
أقصى المسلمين...
حتماً وعن عينيكَ
غبارَ البؤسِ سوف ينقشعُ
من الفِ عامٍوالحاقدونَ
أفواهُهمْ جيَفوا
نهبوكَ تسليباً وما شبعوا
ولو فزّ موتانا من لحودِ قبورهم
تراهمُ كالنجومِ وقد طلعوا
أنتَ الأقصى وما هرمت طلائعهُ
طوفانُ وهجُكَ من جديد
سيدحرُ العدوان ويبتلعُ
سيفُ علي...
ما باتَ في غمدٍ لازالَ مُمتشقُ
وذاكَ الشهيدُ الطفّ

نورهُ في الكونِ يلتمعُ
أقصى الحبيب...
لا بد لليلِ عنكَ ينزاحُ ابداً
وثوبَ البؤسِ عنكَ ينخلعُ
يا كبرياء الأرض ...
وحدُكَ نورٌ للعالمينَ ومطلعُ

***

(يسألني اليراعُ)

يسألني اليراعُ ..
لِمَ اِعتكافكَ يا صديقي
عن الكتابة؟
لما الصمتُ ..
لِمَ القصائد في الرفوفِ
تعاني كما أنتَ الرتابة؟
لِمَ وقتكَ سارحًا
يلهثُ من ظمأ الخيال
وحبري يفيضُ قهرًا
من سُكاتكَ ..؟
ومن سُكاتهُ
ولا يدري ..
بأنّي لازلتُ ابحث عن وطنٍ
يسودهُ السلام
سئمتُ من قصائدي
ومنكَ يا قلمي...
فأنا وطنٌ تعودَ أن يحيي...

ثم يموت ... ويحيي
وأنا ...
شقيٌّ في عذابي وعذابه
سأكتبُ يا يراعي قصيدة شعرٍ
والحرية الحمراء دمي
وحبركَ من دمي
يتلو القوافي ..
ويصرخ بوجهِ الفاسدين
حين أرى وطني ضحوكاً
بسيماً ..
موحداً ..
لا أرومُ تفتيتهُ وانقسامه

***

(القدسُ جرحي)

القدس جرحي والزمـــــان دواتي
فكيف يطيب لي عيش أو سعاداتي

...

جربت أن يغمض جفني تارة عبثـا
لكنني ألفيتها في منـــامـــــاتي

...

إليكَ يا مسرى رســـول الله حباً
والحـب فيكَ قضيةٌ من قضـياتي

...

إلى الأقصى أشـــدُ رحال شـــوقي
حرقةٍ فهل تســـــــــمع نداءاتي

...

طال الفراق ولم تنشـــف مدامعنا
وتحت الضلوع أســـــمع كثر أناتي

...

فهذي الجموع تزف للرحمن ولدانها
وشـــباب يزف للحور الجميلاتِ

***

وأم تودع ابنها تـــدعـــــــــــو له
وماتت تحتها ياكـــثر صـــــــــيحاتي

...

وأبٌ ينـــادي لاتعـــــــــزوني فابني
قالها ياوالدي أســـمع شـــــــــهاداتي

...

إذا لله لم ترخص وللأقصى مطالـــبنا
وســـقم العيش لا يدفع مواســـــاتي

...

بنو صـــهيون قد عاثوا بنا شـــــــذرا
وحطـــــــموا فينا كل بســـــمـــاتي

...

وجرى الزمان علينا فوق من يشـــتري
أحلامنا بالمال ســـــــفها أو مجـــاراتي

...

لكِ الله ياقدس فأنتِ منـــــــــــارةٌ
ورجالك قد عبروا كل انكســـــــاراتي

...

فالعرب قد نامت ضمائرهم هوســـــــا
والمجد يسطر التاريخ للأبطال البطولاتِ

(يا أمة العرب)

هاتِ المَـــــراود وارحل أيها القمرُ
وخبِّر القُدسَ فالأكفـــــانُ تنتظرُ

...

هاتِ الجميلةَ مهلاً كي أودعـــــها
طالَ الطريقُ وقلبُ الصَبِّ يستعرُ

...

ومَررِ الكُـــــحلَ رِفقاً فوقَ مُقلتِها
ولن تفـــــارق حتى يذهبَ البصرُ

...

كلُ المكاحـــــل يزهو كُحْلُها غَنَجاً
إلا السَـــــبيةُ إنَّ الكحل مُجــتَمِرُ

...

وقل لآلِ ســــــلولٍ لا أبًا لكمُ
ولا تنَزَّل من أصـــــلابِكم ذَكرُ

...

واخبر خنيثـــــا لحاهُ اللهُ من قزمٍ
ما زال دَمعك في شـــــارون ينهمرُ

...

غُضوا البصائرَ لا نامتْ بصائرُكم
إلا ونامت بأشـــــفار لكم أبرُ

...

تلك القصائدُ عصـــماءٌ نُرددها
إنَّ الأعاربَ بالأشـــعارِ تنتصرُ

...

قد أفصحوا القولَ قولاً لا تجادلُه
وأنكروهُ وما ناموا...ولا شَعَروا

...

إن المنابرَ ســـاحٌ باتَ... ملعبنا
ســيفُ الخَطابة في أعقابِهِ الظَفَرُ

...

فأشـــرِعوه فقد قامت فوارسَه
خبلٌ وديوثُ قواد ومنكســـرُ

...

يا أمة العُربِ نـــامي لا يفرقنا
إذا غفونا عليٌ كانَ أو عـــمرُ

...

فقد أزحنا حَمولا عن كــواهِلنا
ومات فينا ضميرٌ كانَ يحــتضرُ

يا أمة العُرب فلترم فواصِلـكم
ولْتَسْتريحوا..فلا عادوا ولا عبروا

***

(رموز قضيتي)

من أين أبدأ
والدنيا تحفر لي قبراً عميق؟
قتلوك يا قدساه
والبيت العتيق

...

من أين أبدأ والسيوف تجزَني
والسهم مزروع بشرياني
وكومات الدقيق

...

من أين أبدأ
والليالي حولت مجرى دمي
وأحتلت الويلات قلبي
والأماني حاربتني دون ضيق

...

هذه رموز قضيتي
وقضيتي بيعت في أسواق الرقيق

***

فهرس القصائد

الإهداء 5
(إلى العالم) 6
(إلى وطني) 10
(هذا الربيعُ قَصيدتي) 13
(إننا الأقوى وهم سيل كلام) 16
(عندما تنطق أرواح الشهداء) 20
(شهداء مع وقف التنفيذ) 22
(رثاءُ الدموع) 27
(قبعات الليل والحزن المبجل) 29
(من مسرح الجريمة) 31
(يتيم الأبوين وطني) 34
(القدس من غير هوية) 36
(نائمون .. رغم صراخهم) 38
(مغولُ العصر) 41
(في غرفة الصف) 43
(إدّعاء) 46
(أمي والثوب الأسود) 48
(طائرةٌ ورقيّة.. وأحلامُ طفل) 50
(أنا القُدس) 53
(أبكاني العيد) 55

(أعمى في سوق الثورة) 58
(غداً ألقاكِ ياقدسُ) 60
(غضبٌ غضب) 62
(إلى القمامة العربية) 64
(الخبز مقابل السلام) 67
(حثالة التاريخ) 73
(تذكرة للسلام) 75
(حكاياتُ ... حكاياتي) 77
(حماة الأقصى) 79
(دار ..ودور) 82
(ويلٌ لكم) 84
(كتابة بالحبر الأسود) 86
(غزة الأمجادِ) 88
(بكاء الأوثان) 91
(خيانة مشروعة) 93
(رحيلُ الوفيّ) 96
(عندما يبكي تراب الأوفياء) 100
(دموعٌ على لوحة شرف) 103
(مولاهم هُبَل) 106
(بيتك سنبلة) 108
(ثمارُ النزال) 109
(يا قدس) 111
(مو طني) 113
(نشيد الشهيد) 115

(كل الحكاية).....117
(لا غيرُكَ جَنَّتي).....119
(يسألني اليراعُ).....121
(القدسُ جرحي).....123
(يا أمة العرب).....125
(رموز قضيتي).....128
فهرس القصائد 129

حقوق النشر والتوزيع محفوظة

ببلومانيا للنشر والتوزيع